المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 10-08-2005 العـــدد : 12004
الصفحـات : 21 المسلسل : 96

ملف صحفي

البيعة للإمام في الإسلام

نهج إسلامي أصيل جاءت به الشريعة الإسلامية

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 10-08-2005
الصفحـات : 21
العـــدد : 12004
المسلسل : 96

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أما بعد:

فإن البيعة في الإسلام تُعد من الأمور التي جاء بها الإسلام وحث عليها وأمر بالتقيد بأحكامها والوفاء بها وذلك حفاظاً على وحدة الكلمة والمصالح العامة للمواطنين والتي لا تستقيم إلا بوجود ولي أمر يُسمع له ويطاع.. والمملكة العربية السعودية منذ نشأتها وتوحيدها على يد الإمام الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود -رحمه الله- وهي تسير على هدي الإسلام وتشريعاته مما جعلها نموذجاً للدولة الإسلامية المعاصرة في الالتزام بالإسلام عقيدة وشريعة ونظاماً ودستوراً.

والتزام المملكة بالإسلام نجد شواهده حاضرة في سلوك هذه الدولة المباركة وأعمالها ومن ذلك البيعة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله- هذه البيعة التي لها أهميتها ومعانيها العظيمة، فالبيعة كما هو معلوم في الإسلام تعني إعطاء الذمة والعهد والعقد الموجب للطاعة للإمام وعدم الخروج عليه كما تعني أهمية حقوق ولي الأمر وأن طاعته واجبة في غير معصية الله فهو الذي يدفع الله به الفساد في الأرض وضبط النظام واستقامة أحوال الناس وعمارة الأرض وجعل الناس ينعمون بالأمن والأمان والاستقرار ورخاء العيش وقد التزم بها الصحابة رضوان الله عليهم في مبايعتهم للنبي صلى لله عليه وسلم كما جاء ذلك في القرآن الكريم والتزموا بها في مبايعتهم للخلفاء الراشدين وقد التزم بها المسلمون في مبايعتهم لأئمتهم.

والبيعة في تعريفها اللغوي مصدر من بايع فلان الإمام مبايعة ومعناها المعاقدة والمعاهدة لأن المبايع قد أعطى صفقة يمينه للإمام وهي تعني كذلك الإقرار والاعتراف من المعاهد بمعاهدته للإمام وتسليمه له النظر في أمر نفسه وأمور المواطنين وعدم منازعة الإمام في شيء من ذلك وأن يطيعه فيما يكلفه به من أمر نفسه وأمور المواطنين وعدم منازعة الإمام في شيء من ذلك وأن يطيعه فيما يكلفه به من أمر في المنشط والمكره وفي العسر واليسر وذلك في غير معصية الله، ولمكانة البيعة في الإسلام فقد عظم الله شأنها وحذر من نكثها يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز مخاطباً نبيه عليه الصلاة والسلام ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (١٠) سورة الفتح.

ومما يعتز به كل مواطن وكل مسلم ما يشاهد من انتقال مسؤولية الحكم في بلادنا بكل يسر وسهولة ودون أي عناء أو تكلف، وهذه السلاسة في انتقال مسؤولية الحكم في المملكة تدل بما لا يدع مجالاً للشك على قيمة وعظمة الثوابت التي تسير عليها المملكة العربية السعودية في سياساتها في الداخل والخارج وأن هذه السياسة حكيمة ومسددة وتسير على هدي الإسلام ومن ذلك مبايعة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله على الكتاب والسنة ووجوب السمع والطاعة له على كل فرد من أفراد هذا الوطن العزيز سواء حضر البيعة أم لم يحضرها، فقد جاء في الحديث عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حُجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية) ومن مقتضيات وجوب الطاعة لإمام المسلمين مناصرته والدعاء له بالتسديد والتوفيق والنصح له والفرح لما يحصل له من أسباب النجاح والنصر وعدم الخروج عليه أو مناصرة الأعداء عليه ونحن في المملكة ندرك قيمة ما أنعم الله به علينا من وجود ولاة أمر مخلصين صادقين مؤمنين يستشعرون عظم المسؤولية والأمانة التي يحملونها ويبذلون جهدهم في طلب رضا الله عز وجل ونفع المسلمين وخدمة هذه الأمة وخدمة دينها.

الملك عبدالله

دعائي لمن يتولى المسئولية

والكلمات التي سمعناها من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله بعد مبايعته تؤكد مدى التزام هذه القيادة المباركة بالنهج القويم الذي سارت عليه هذه المملكة منذ عهد مؤسسها الملك عبدالعزيز رحمه الله في العمل بشريعة الإسلام وإلى هذا العهد المبارك، ولقد كانت هذه الكلمات من خادم الحرمين الشريفين ذات دلالات ومعاني سامية وتحمل منهجاً واضحاً من أجل خدمة هذه الأمة وخدمة دينها وخدمة مواطنيها وخدمة الحرمين الشريفين وخدمة الإسلام والمسلمين.

ولقد أوضح سمو ولي العهد الأمير سلطان بن عبدالعزيز حفظه الله في كلمته أهمية ما جاء في كلمة خادم الحرمين الشريفين -حفظه الله- وما تحمله من معان سامية لخدمة الدين والوطن والإسلام والمسلمين.

هذا وإننا لنسأل الله عز وجل من كل قلوبنا أن يتغمد فقيد هذه الأمة الذي آلمنا وأحزننا فقده خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته وأن يجزيه على ما قدم لأمته وبلاده والإسلام والمسلمين خير الجزاء، كما نسأله سبحانه وتعالى لقائدنا خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله دوام النصر والتوفيق والتسديد وأن يعز به الإسلام والمسلمين وأن يوفق سمو ولي عهده الأمير سلطان بن عبدالعزيز وأن يعينه ويسدد خطاه وأن يديم على بلادنا في ظل هذه القيادة الحكيمة الأمن والأمان والاستقرار ورخاء العيش إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آل وصحبه وسلم.

(*)الرئيس العام لتعليم البنات سابقاً